أخبار القضاة

لوكيع
محمد بن خلف بن حيان
٣٠٦ هـ

الجزء الثاني

عالم الكتب
بيروت

مالك بن أنس يقول : كتب أبو جعفر إلى قاضى له يقال له: سوار ، وكان صالحا يطعم الناس ، فعمد إلى ذلك الذى أمره أن يطعم الناس ففرقه فى القبائل ، فقيل له : لو أطعمت الناس كان أجمل بك يا سيد الناس ؛ فقال : لا أريد أن يذهب رجل إلى أهله و بيده ريح الغمر ولم يطعم أهله شيئا .

سوار ورأيه فى إطعام الناس

حدّثنى أبو يعلى زكريا بن يحيى بن خلاد المِنقرى ، قال: حدّثنا الأصمعى ؛ قال : حدّثنى أبى أن عُقبة بن سلم الهنائى ، عامل أبى جعفر على معونة(١) البصرة ، وذكر من عُتوه واجترائه على الله و إقدامه على دماء المسلمين وأموالهم أمراً منكراً ، وانه أخذ رجلا قَدم بجوهرة من البحر ، فأخذ منه الجوهرة ، وحبسه فى السجن فجاءت زوجته إلى سوار بن عبد الله ، وهو قاضى أهل البصرة ، فقالت : أنا بالله ثم بالقاضى ؛ ان الأمير عقبة بن سلم أخذ زوجى ، وقدم بجوهرة فاغتصبه إياها ، وحَبسه فى السِّجن ، فبعث إليه سوار يخبره بما رفعت المرأة عليه عنده ، فان كان حقًّا فأطلق الرجل وردَّ جوهرته ، فلما أخبر عقبة ابن سلم برسالة سوَّار زجرهم ، وشتم سوَّارا شتماً قبيحاً ، فجاء الرسول إلى سوار فأخبره بجوابه ، فوجّه إليه سوَّار بأمنائه ليسمعوا منه قوله ، وما يرد من الجواب، فأتوه فردَّ عليهم من الرد والشَّتم أمراً قبيحاً ، فأتوه فأخبرهم فأرسل إليه سوَّار ، فقال:والله لئن لم تُطْلِق الرجل وتُردَّ عليه جوهرته لأتينك فى ثياب بياض مَاشياً ، ولأدمرن عليك بغير سلاح ولا رجال ، ولأقتلنك قتلة يتحدث الناس بها ، فلما سمع من بحضرته رسالة سوَّار قالوا له : أيها الأمير إنه يفعل بك ما أرسل به إليك ، وهو سوَّار قاضى أمير المؤمنين ؛ وهو تميم ومضر ، و بلعنبر ، وكلها مسلحة له ، وأنت رجل من أهل اليمن ، وليس بالبصرة من كبير أحد ، فافعل

شدة سوار فى الحق مع عقبة ابن سلم

---

(١) للمعونة معان كثيرة فى تاريخ الاسلام ، والمراد بها هنا الشرطة ، وصاحب المعونة هو صاحب الشرطة، ودار المعونة دار الشحنة،أو البوليس.